

✧ الحجر الاسود

جاء في كتاب « الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي » للعلامة الاستاذ محمد الحجوي أن الحجر الاسود من الجنة الخ ما ذكره المؤلف في هذا الصدد ، وكان في ذلك مناقشات بين بعض المفسرين ، وهذه المناسبة نشر سؤالاً وجواباً أتيا في المسألة اطلاعاً للقراء على بعض ما راج فيها ملخصاً :

نص السؤال شفاهياً : اني مغرم بمطالعة كتابكم الجليل « الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي » حيث لم اظفر بكتاب مثله كشف الغطاء عن حقائق الفقه وأبان فلسفته العالية ، ولم أجد فيه على تكرر مطالعتي اياه ما يحوجني الى استيضاح منكم او انتقاد لفصاحة عبارته مع اختصارها وتجردها عن الغاز المصطلحات الغامضة ، واقتزان كل دعوى ببرهان يؤيدها ، غير أني اشكل علي ما في العدد ٨٧ من الجزء الاول من ككون الحجر الاسود من الجنة فهل لذلك من دليل والله يجزيكم خيراً . عبد الحق بن وطاف

الجواب : برهانه حديث عبد الله بن عباس مرفوعاً نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم اخرجته الترمذي وصححه وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق لكنه اختلط وله طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها وقد رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بلفظ الحجر الاسود من الجنة وحماد بن سمع من عطاء قبل اختلاطه ، وروى أحمد والترمذي وابن حبان وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً أن الحجر الاسود والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاء ما بين المشرق والمغرب وفي اسناده رجل ضعيف وعلى كل حال الحديثان يقوى بعضها بعضاً ، أنظر فتح الباري على البخاري عدد ٣٩٦ ج ٣ وهذا الحديث الاخير نسبه البغوي في المصابيح وابن الاثير في المشكاة وعلي الهندي في منتخب كز العمال لرواية عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو بمعناه عند الترمذي من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص وقال هذا يروى عن عبد الله بن عمرو موقوفاً قوله ، وفيه عن انس أيضاً وهو حديث غريب زاد ابن سلطان في المرقاة ورواه أحمد عن انس والنسائي عن ابن عباس الحجر الاسود من الجنة وفي رواية احمد وابن عدي والبيهقي عن ابن عباس الحجر الاسود من الجنة وكان أشد بياضاً من اللبن حتى سودته خطايا أهل الشرك وفي رواية الطبراني عنه

الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره الحديث .

قال ابن العربي في العارضة والقدرية تنكره من وجهين احدهما ان الجنة لم تخلق بعد والثاني ان الخطايا لا تسود ولا تبيض لاحقيقة ولا توليداً على أصلهم في التوليد وقد اقنا الادلة على خلق الجنة وانها معدة للمتقين واما خلق السواد في الابيض فليس في قدرة الله بمستنكر فان تبديل الاعراض من أهون مقدوراته وكلها هين الخ ما قال فانظره وزيد نحن ان الذي يؤمن بنزول آدم من الجنة لا يستبعد نزول حجر منها وبقائه هناك في محله غير مستبعد ايضاً والعامل لا ينبغي له ان يزيف المنقول ولا سيما في الامور الدينية الا اذا قام برهان قطعي على رده وأما الحكم بالمالوفات ومتغير العادات على النقول بالترزيف فليس من السداد ولا من العدل في الحكم . محمد الحجوي

الصحافة في المستعمرات الافرنسية

يستفاد من جريدة الاخبار التي تصدرها الوزارة أن بالمستعمرات الفرنسية عدداً من الصحف قد لا يخطر ببال ، والصحف كثيرة خصوصاً بالهند الصينية ، في « كوشنشين » ١٣ جريدة منها أربعة يومية ، وتصدر أربعة جرائد اسبوعية باللغة الفرنسية من الاهالي ، وتوجد ١٨ جريدة بلغة البلاد احداها مصورة وجريدتان للنساء وجريدة اسبوعية للشباب الكاتوليكي ، وتنشر ثلاث جرائد باللغة الصينية وفي « تونكان » ٢٣ جريدة باللغة الفرنسية منها ستة يومية و ٢٦ بلغة الاهالي منها ستة يومية ، وفي « أنام » ١٨ صحيفة ، وفي « كمبودج » أربعة ، وفي « لاوس » ثلاثة وليس فيها يومية .

وفي « مدغسسكر » ٢٣ جريدة باللغة الفرنسية منها صحف اسبوعية وأخرى تظهر مرتين أو ثلاث مرات في الاسبوع ، والجرائد بلغة البلاد كثيرة التنوع وبلغ عددها ٦٦ غالبها اسبوعية وتتناول كل أنواع المطروقات .

وفي افريقية الغربية ٢٤ جريدة وفي « افريقية الاستوائية » ٣ ، وليس من بينها جريدة بلغة الاهالي ، ولكن كثيراً من هاته الجرائد وباللخص في « داهومي » يصدرها الاهالي .

فتي يتنبه الافريقيون للاقتداء بسكان السوادين ومدغسسكر وغيرهم من السود والصفر فتكون لهم صحافة أيضاً ؟